الفنان شليمون بيت شموئيل . . .

. . . الإنتماء والإلتزام والإبداع

رحلة البحث عن الذات بدأت في الوطن وأنتقلت إلى بلدان المهجر، ولم تثنه صعاب الحياة وملاحقة الأنظمة الأستبدادية عن الهدف الذي كان من أجله ينشد أغانيه، فهو وليد الأرض الخالدة أرض النهرين، كما أنه أمتداد لصرخات الأطفال والأمهات الثكالى في سميل ... فمنها أنطلق إلى عنان السماء .

الفنان شليمون بيت شموئيل مهما كتبت عنه الأقلام، قد لا تفيه حقه . بدايته كانت في حقبة السبيعينات وكيف لا، عندما تكون تلك الحقبة الأساس في تغيير تفكير الشبيبة وخصوصا أولئك الذين حملوا نهضة الأمة على أعناقهم وتربوا التربية القومية الصحيحة وحب الأرض والإنسان . (قليلة هي التضحيات لمن يسعى لرؤية يوم مبارك) جزء من كلمات أغنية (سيميلي) التي وضعت الفنان شليمون أمام الأنظار، كقبلة للأغنية القومية الملتزمة وامام السلطة أيضا في ملاحقته لأجتثاث هذا النوع من الفن !؟

رحلة طويلة كانت أمام الفنان شليمون عندما غادر الوطن هربا من بطش النظام نحو أيران لحين أكمال دراسته من جامعة طهران وأختصاصه بالأدب الأنكليزي ودراسته للموسيقى أيضا، حيث أضفت الشهادة الأكاديمية صفة شاملة في إلتزام خط غنائي فريد من نوعه إن لم نقل الوحيد، أغانيه بعيدة عن الأسفاف والرقص وتمايل الأجسام وقريبة من الأذن والعقل وتشجو للروح الهائمة الباحثة عن كيانها. ولعل الغناء ليس الهم الوحيد للفنان شليمون بيت شموئيل، حيث له العديد من البحوث القيمة حول الموسيقى في بلاد ما بين النهرين وشارك في العديد من الندوات والمؤتمرات التي عقدت بهذا الخصوص خلال السنوات الماضية هذه الثقافة الأكاديمية أعطت هذا الفنان الريادة في النهوض بالأغنية الأشورية الملتزمة ليرسم من خلالها أفاق جديدة في أبداع الفنان الاشوري الملتزم بقضية شعبه، وعلى وجه الخصوص إذا تلازمت معها الكلمة المعبرة لشعراء اشوريون كبار، كما نسمع في أغنية (**آنا وشليوتا د ليلي أو أغنية أكارا**) . تلك التركيبة المتكاملة لم تكن وليدة الصدفة بل جاءت من خلال مراحل حياة الفنان التي بدأت في القرية وتعلم منها حب الأرض والطبيعة والتربية القومية لتتواصل إلى المدينة حيث صقلت الموهبة ليفرز الأبداع في النادي الثقافي الآشوري بغداد الذي كان نقطة أستقطاب جميع المواهب وبمختلف الأتجاهات ولعل هذه النقطة تسجل وتثبت إلى تلك المؤسسة القومية حيث كانت الملهم الأول في بث الروح القومية لدى الشبيبة الأشورية فكان للشبيبة أن عبر كل منهم عن خوالج نفسه بطريقته المرسومة.الغربة والمهجر لم تثن الفنان الملتزم شليمون عن السير في الطريق الذي أبعده عن الوطن بل نمى فيه الحنين إلى الوطن إلى (أورخا دنينوى، أترا ديما) وغيرها من الأغاني المعبرة كلمة ولحن وإداء. ولعل من قال أن الفنان شليمون تأثر بوضوح بالألحان الكنسية أصاب كبد الحقيقة فالألحان الكنسية هي الركن الأساس للموسيقى الشرقية وبدورها أستلهمت وأستنبطت من عمق الموسيقى النهرينية الأصيلة، فمن الطبيعي أن تلتقي الأصالة حيثما تواجدت، ويسجل للفنان شليمون نقطة أخرى في أبداعه وذلك لإدخاله الات جديدة في الأغنية الاشورية كما أدخل الأوركسترا حيث أعتبرت هذه الخطوة نقلة نوعية في تجديد وتحديث الأغنية الأشورية مع عدم المساس بالثوابت التي تعطي لتلك الأغنية هويتها، وأغلبنا يتفق أن لم نقل كلنا، أن الزمن مهما تقادم فأن أغنية (ملحمة) **أربائيلو** تبقى تنبض في شريان المستمع، وينسحب الأمر إلى التوزيع الجديد لأغنية **(أورخا دنينوى)** . دون أدنى شك أن أبداع الفنان الملتزم شليمون بيت شموئيل كان في أضفاء وأغناء وأعطاء الصورة الحقيقية للأغنية ألاشورية من خلال أختياره الكلمة المعبرة واللحن الشجي أن لم نقل الخالد . **فمن سيميلي إلى زومي و كوزي رسم شليمون صورة زاهية بألوان الطبيعة الخلابة في بيت نهرين التي منها نبع وإليها يعود كلما شجي بأغانيه** .. ولعلنا بأمثال هؤلاء المبدعون ما زلنا نمني النفس بأن حال الأغنية الآشورية مازال بخير وإن حملت من الغث الكثير .

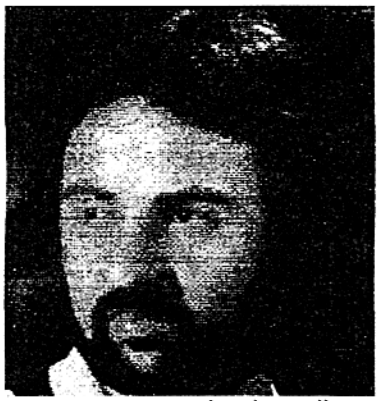

عمانوئيل خوشابا